

على الخلاف

بدرجي أبو كلبشة في «الكونكوردي»

بيار أبي صعب

للوهلة الأولى يبدو الأمر مزحة أو مقلباً كوميدياً في برنامج الكاميرا الخفية، أو مشهداً من أحد الأفلام اللبنانية «التيرسو» التي تغزو الصالات هذه الأيام، لكن ذلك للأسف حدث بالفعل، جاء «المفتش كولومبو» إلى العمارة التي تقع فيها مكاتب جريدة «الأخبار» في مهمة استقصائية سرية وخطيرة للغاية على ما يبدو، بالتزامن مع عملية حصار «قصر بيسترس» يوم الإثنين الماضي، بنجد ملثمين من النوع الذي تشاهده في العمليات الأمنية العالية الخطورة، كان عناصر من مديرية أمن الدولة ينسلون عرفنا أن عناصر أخرى تتحرى

عن منزل رئيس تحريرنا الزميل إبراهيم الأمين، وأخذها التيه إلى غناوين قديمة، ساهم لم يحاصروا منزله القديم على طريقة «أبو نادر»، نعم نحن أقرب إلى «ضبعة ضابغة» منّا إلى فضيحة «ووترغيت» أو قضية زرع الميكروفونات الشهيرة في مكاتب جريدة «الكانار انشيينه» الساخرة في فرنسا السبعينيات... ما هذا الفيلم البليد يا شباب؟ لماذا يريد فرسان «أمن الدولة» أن يجزؤوا زوار مؤسسة إعلامية، ويتجسسوا عليها؟ محاولة مراقبة عمل جريدة كـ«الأخبار» أي مراقبة مصادرنا، وإعاقة عملها الحر، في عيد شهداء الصحافة، وبعد ثلاثة أيام من «يوم حرية الصحافة العالمي»؟ هذا

درس في الديمقراطية فعلاً، يعطي صورة بليغة عن الدولة الأمنية التي يشتبهها بعض أباطرة النظام الجدد في لبنان، ممن يريدون أن يسيطروا سلطتهم على كل شيء، لعل هذا التسلل الأمني جاء رداً على إحدى آخر «جرائم» «الأخبار» لقد خصصت غلافها المعنون «واشنطن ليكس 2»، في الرابع والعشرين من نيسان، إبريل لحضر اجتماع وفد رسمي لبناني مع دايفد ساترفيلد مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى المحضر الذي ورد في برقية من سفارة لبنان في واشنطن إلى وزارة الخارجية، يتضمّن مقاطع مذهلة وصادمة، تعيد التأكيد على فوقية الكابوي

أغرائها، لهم أن يحاولوا...
طبعاً ليس أسهل من السخرية من جهاز أمني يراكم الاخفاقات ونشر الأوراق والوثائق والبرقيات والتقارير السرية المختلفة التي تفضح تأمر الرجعية النخيلية، وأنظمة الخضوع لأميركا وإسرائيل، كما تكشف حقائق محرجة ومهمة على المستوى اللبناني الداخلي، في السياسة والاقتصاد والحقوق، هذه «التسريبات» أو الليكس التي بدأها جوليان أسانج ورشّحها إدوارد سنودن، لعبت دوراً في تحريك الرأي العام وخلق المضادات الحيوية ضد مخططات التآمر على الشعب، عرف أن كل ذلك لم يخلق لنا الاصداء! فقط! ونحن نعي حقيقة ما تضمنه لنا السياسات الاستعمارية السافرة، وكل أجزائها ووكلائها في الداخل.

طبعاً هذا النشر قد يزعم ويفيظ بعضهم، لكننا موجودون تحديداً، كي نزعج ونغيظ ونفضح، نعتبر

من خلال ديكتاتورية ممهّمة اسمها «مملكة الطوائف»، وهي من تتمرجل على رجل عجوز في المنصورية، أطلق العنان لقهره وغضبه أمام الكاميرات، هذه السلطة المقلقة، متهمّة حتى إثبات العكس، في اضطهادها الصحافيين الشرفاء كما الدبلوماسيين الشرفاء، أي بشكل أو بآخر حراس الكرامة الوطنية. سفير لبنان في واشنطن (صاحب البرقية التي أوصلها وطني شريف إلى «الأخبار»)، تساهل في منشور مضحك - مبلّغ على فابيسوك: «أنا وقد أحبّت الصحافة تسميتها «واشنطن ليكس» تيمناً بهـ«ويكيليكس»... فيمكن حابين يكون مصيرهم مثل جوليان أسانج». هذا الكلام يجمع بين الوقاحة والسذاجة، إنه المستلب وقد تماهى مع سيّده واستقوى بسطوته وسوطه. السفير كاريبال عيسى يعتبر، مثل وزيره، أن القمع بين الحق والباطل.

من خلال ديكتاتورية ممهّمة اسمها «مملكة الطوائف»، وهي من تتمرجل على رجل عجوز في المنصورية، أطلق العنان لقهره وغضبه أمام الكاميرات، هذه السلطة المقلقة، متهمّة حتى إثبات العكس، في اضطهادها الصحافيين الشرفاء كما الدبلوماسيين الشرفاء، أي بشكل أو بآخر حراس الكرامة الوطنية. سفير لبنان في واشنطن (صاحب البرقية التي أوصلها وطني شريف إلى «الأخبار»)، تساهل في منشور مضحك - مبلّغ على فابيسوك: «أنا وقد أحبّت الصحافة تسميتها «واشنطن ليكس» تيمناً بهـ«ويكيليكس»... فيمكن حابين يكون مصيرهم مثل جوليان أسانج». هذا الكلام يجمع بين الوقاحة والسذاجة، إنه المستلب وقد تماهى مع سيّده واستقوى بسطوته وسوطه. السفير كاريبال عيسى يعتبر، مثل وزيره، أن القمع بين الحق والباطل.



(مروان بوحدر)

العمل داخل الإدارة المركزية. ولكن «الرهان» و«الأصل» على ياسيل، كان على اعتبار أنه تشييط جدا، وقادر على إرساء النظام. العكس هو ما حصل، إن كان في كيفية شؤون الجالية، من دون أن تُرد إليهم أي تعليمات من وزارتهم؛ تتكرر هذه الشكوى على لسان أكثر من دبلوماسي، في مقابل زملاء لهم بقولون: «نسمع أنّ البعض لا يُحدّده له موعد لمقابلة الوزير بسبب جدول أعماله، ولكن نحن لم نواجه هذه المشكلة». لم يتسلم ياسيل سلكاً دبلوماسياً «عظيماً»، فالملحظات على عمل البعثات وفعاليتها كانت كثيرة، تماماً كما ضعفت انتظام دورة

متابعة شؤون فريقه. بعض رؤساء البعثات اللبنانية يتخذون مواقف سياسية في الدول المعتمدين فيها، ويقومون بنشاطات ويتابعون شؤون الجالية، من دون أن تُرد إليهم أي تعليمات من وزارتهم؛ تتكرر هذه الشكوى على لسان أكثر من دبلوماسي، في مقابل زملاء لهم بقولون: «نسمع أنّ البعض لا يُحدّده له موعد لمقابلة الوزير بسبب جدول أعماله، ولكن نحن لم نواجه هذه المشكلة». لم يتسلم ياسيل سلكاً دبلوماسياً «عظيماً»، فالملحظات على عمل البعثات وفعاليتها كانت كثيرة، تماماً كما ضعفت انتظام دورة

نسبة «الفلتان» داخله، عوض أن ينقل «مانيفستو» التيار الوطني الحر الإصلاحي إلى الوزارة، بنى بنفسه حائطا بينه وبين النسبة الأكبر من الدبلوماسيين، هو الذي لا يقضي وقتاً إلا نادراً في وزارته، يقارن دبلوماسيون مضت سنوات طويلة على خدمتهم بين العهد الحالي، وعهود سابقة تعود إلى يوم ما كان جان عبيد وزيراً للخارجية، مُشيرين إلى أنّ «سفره» و«فناصل ومستشارين وموظفين إداريين كانوا يقابلون الوزير كلما دعتهم الحاجة إلى ذلك»، حالياً، دار الدواب وبات هناك «نظام» جديد: التواصل عبر الرسائل القصيرة أو

الواتساب»، ويكون حظ المرسل كبيراً إذا ردّ عليه الوزير قبل منتصف الليل. سفير في إحدى الدول «القطني»، لم يطلب موعداً من ياسيل منذ أربع سنوات، «لأنني طلبت مرتين سابقاً، وقيل لي إن برنامج الوزير مفعوط»، أما رئيس بعثة أخرى، فمنذ ثلاث سنوات لم يُحدّده له موعد لمقابلة الوزير الوصي عنه، فضلاً عن مديرين داخل الإدارة المركزية لا يلتقونه. فالوزير يعتقد أنّ من «الأريخ» له إيجاد وقت لمقابلة «ناشطين» على وسائل التواصل الاجتماعي، أو إعلاميين معارضين له لتحويلهم إلى «مُحجّجين» به، من

الوزارة المعنويون بالملفات التي تكون موضوع الاجتماع»، يحصل ذلك «مع مديرين مُمدرين، لغياب ثقة ياسيل بهم، وفي ذلك خرقٌ لكل الأصول». خلال لقاء ياسيل مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد، في آذار الماضي، لم يُشارك أي مدير في «الخارجية»، بل من كان حاضراً هو رئيس مكتب التيار الوطني الحر في واشنطن طوني حداد. يبرز أحد العاملين في فريق عمل ياسيل الأمر، بأن «حداد» هو مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدولية»، تصرفات ياسيل أسهمت في إضعاف السلك الدبلوماسي، وزيادة

لا شك في ان «النشاط المفرط» لوزير الخارجية جبران باسيل غير للإعجاب. ولا شك أيضاً في قدرته على تظهير مواقف الدولة حيث يحل. لكن ادائه الإداري لا يشبه نشاطه وادائه «الخطابي». تغيب سفارات عن مواكبة الزيارات اللبنانية الرسمية... هم مديريت داخل الإدارة المركزية من المشاركة في اجتماعات تعني مديرياتهم... عدم إيجاد وقت لمقابلة سفراء لبنانيين... امور يشتكي دبلوماسيون من أنهم يعانون منها مع باسيل. ادأؤه معهم يوصل لهم رسالة مفادها أنهم «لزوم حالاً يلزم»

طلبات خطية إلى الخارجية الروسية»، بحسب المصادر. الفصل الثاني من التهميش للبعثة اللبنانية، استكمل بعد وصول عون إلى موسكو. فكان شديد قد طلب من بو نصار إبلاغ المسؤولين الروس أنّ الوفد اللبناني الذي سيلتقي بوتين، سيضم ثلاثة أشخاص إضافة إلى الرئيس: وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، السفير شوقي بو نصار، والمستشارة الأولى لرئيس الجمهورية مبراي عون الهاشم، في الكرملين، وأثناء التحضير للمقابلة مع بوتين، طلب باسيل «من مراسم رئاسة الجمهورية اللبنانية، أن يقتصر الوفد على الرئيس ومستشارته ووزير الخارجية»، وهكذا حصل. السفير انتظر في غرفة جانبية إلى حين انتهاء لقعة الرئاسة. تُعلّق مصادر دبلوماسية على هذه الحادثة بالقول إنّ «هذه التصرفات تؤثر بعلاقة السفير في الدولة مع المسؤولين فيه، وبدوره، فهو سيُعتبر غير أهل للثقة، بما أنّ دولته تطلب استثناءه من الاجتماعات الرسمية»، وتُضيف أنّ دور رئيس البعثة خلال اللقاءات «لا يقتصر على تدوين المحاضر، بل هو مسؤول عن متابعة الملفات مع مسؤول عن تدوين المحاضر، بسبب وجوده الدائم في الدولة المعنية، ويهتم بإعداد التقارير والاقتراحات اللازمة لتطوير العلاقات». ولكن يحصل أنّ في الدول الكبرى، بعض رجال الأعمال،

باسيل لـ «سفرائه»: انتم لزوم حالاً يلزم



نهاية آذار الماضي، زار الرئيس ميشال عون روسيا، للمرة الأولى منذ انتخابه، والتقى الرئيس فلاديمير بوتين. اعتبر الحدث إعلاناً غير رسمي لانطلاق «علاقة استراتيجيّة» بين البلدين، على الصعيدين السياسي والتنفطي. انتشر الخبر في وسائل الإعلام منذ بداية آذار، بالتزامن مع انطلاق الإجراءات البروتوكولية لتطوير لها. الإعلان في وسائل الإعلام، دفع عدداً من الدبلوماسيين العرب في موسكو إلى استيضاح البعثة اللبنانية بشأن تاريخ وصول عون إلى الدولة الاتحادية. لم يكن لدى البعثة من جواب تقدّمه سوى أنّ «الموعد لم يُحدّد بعد»، هذا «التكتم» عن التاريخ المُحدّد لم يكن مقصوداً أو بسباق «التحويه»، بل لأنّ البعثة فعلياً لم تكن على علم بشيء، وحتى بعد وصول عون إلى روسيا، لم تكن قد وصلت إلى البعثة أي برقية من وزارة الخارجية والمغتربين، تطلع فيها السفير شوقي بو نصار على الأمر، وكُلفه القيام بالشؤون الإدارية اللازمة. لم تجد «الخارجية» نفسها معنية بصيانة الأصول البروتوكولية للسلك الدبلوماسي، ولم تعلم السفارة رسمياً بالزيارة، إلا قبل أسبوعين من حصولها، بعد أن تواصل مدير المراسم والعلاقات العامة في القصر الجمهوري نبيل شديد مع بو نصار، لكون العديد من الترتيبات «تستوجب إرسال

لها القريب

سفير في دولة عظيمة»، لم يطلب موعداً من باسيل منذ أربع سنوات، بعد رفض طلبه